على ان البحث اثبت ان خصائص كل من اجزاء القامة المذكورة متوارثة بصرف النظر عن الاجزاء الاخرى . وان قصر جزء منها بالنسبة الى الاجزاء الاخرى يتوقف على عوامل شتى لم تعرف حتى الآن . والمرجح ان في اجسام الانزام عوامل كثيرة خفية تمنع نموها . وقد لاحظ الباحث المشار اليه ان الرجل الطويل القامة اميل الى تزوج امرأة طويلة مثله والقصير اميل الى تزوج امرأة قصيرة وان هذا الميل متبادل في الفريقين ويزداد في الذين يحيدون عن المتوسط سواء كان من جهة الطول او القصر. اي ان الجبّر اميل الى تزوج امرأة مقاربة له في عظم جسمه والقزم اميل الى تزوج امرأة مثله في صغر قده

دعوى ميراث كاذبة

الناس في طلب الرزق صنفان — عامل مجتهد امين وآخر قعيدة ضخمة ما عنده من آلة السعي سوى التمني . وتمنيه هذا قد يقوده الى السعي الحرام اذا عدم وسائل الكسب الحلال فاذا لم يكن وارثاً حاول ان يكونه . واذا عضه الجوع بنابه عمد الى التكدي لانه اسهل وسائل المعيشة واهونها على من كان هيناً مثله . فان اعياه التكدي لجأ الى السرقة على اشكالها الجمة

وقد خصصنا هذا المقال لمسئلة محاولة الوراثة من غير طرقها المشروعة. وانما نبهنا اليها قضية غريبة رفعت حديثاً الى المحاكم الانكليزية وفصلت هذه المحاكم فيها بعد ان طال تحدث الناس بها وتقولوا فيها الاقاويل الكثيرة فكانت موضوع سمرهم في هذه الايام العصيبة وباباً للتسلية عن الحرب وحديث اهوالها . وقد سبق لنا ان لخصنا في بعض اجزاء المقتطف الماضية (١) قضية غريبة مثلها خلاصتها ان رجلاً من اعيان الانكليز ومن اسرة تتشبورن المعروفة ركب البحر من مرفأ هافر سنة ١٨٥٣ قاصداً اميركا الجنوبية فغرقت السفينة به فورث اخوه الاصغر املاكه ولقبه . ولكن قام رجل جزار من استراليا سنة ١٨٦٥ يدعي انهُ هو الغريق والوارث الحقيقي لاملاك اسرة تتشبورن . وبعد محاكمة دامت نصف سنة ثبت للمحكمة انهُ كاذب فحكمت عليهِ

(١) انظر مقتطف سبتمبر سنة ١٩١٠

والقضية التي نحن في صدد الكلام عليها قضية من هذا النوع وخلاصتها ان بستانيا اسمهُ توث ادعى انهُ جورج برسفورد وانهُ ابن شرعي لجون هنري دي لابور مركيز ووترفورد الخامس فهو لذلك وارث شرعي لاملاكه وليس للمركيز سوى ابن وحيد لا يزال قاصراً وامهُ القيمة عليهِ

اما البستاني فولد في ٢٥ يناير سنة ١٨٧٢ ولكنهُ قال انهُ ولد في ٢٩ مارس سنة ١٨٧٣ ليطابق هذا التاريخ تاريخ ولادة ولد للمركيز ادعى المدعي انهُ هو والحقيقة ان امهُ اسقطتهُ

وتحرير الخبر ان امرأة اسمها مسز ففيان كانت متزوجة الكبتن ففيان فطلقها فتزوجها مركيز ووترفورد الخامس . وكانت تسكن قبل هذا الزواج في بيت لها فلما تزوجت اللورد انتقلت طبعاً الى قصر من قصوره اسمهُ لشام . وفي ٢٩ مارس سنة ١٨٧٣ ولدت طفلاً بحضور طبيب مشهور ولكنهُ كان سقطاً فكتب الطبيب شهادة بذلك قدمها المدعى عليهِ الى المحكمة . وممن شهد الولادة غير الطبيب لورد ووترفورد وخادمة وقد جاء في بيان منقول عنها ان الطفل ولد حيًّا وصرخ صراخ الاطفال ولكنهُ لم يلبث ان مات فسلم الطبيب الجثة الى الخادمة وعرف اهل القصر كلهِ بذلك

ولم تمض على دفن الطفل ثلاثة ايام حتى ماتت امهُ فقرر الرأي على نبشهِ من قبره ودفنهِ مع امهِ في مدفن الاسرة بمكان اسمهُ كراغمور فوضعت جثتهُ في تابوت خاص ونقلت الى كراغمور في ارلندا . ولكن الجثتين لم تدفنا في مدفن الاسرة اما لضيقهِ دونهما او لسبب آخر فدفنتا في مدفن آخر بني لهما خصيصاً وشهد الدفن كثير من اعضاء الاسرة ونقش على قبرهما تاريخهما . ثم اقيم لهما اثر بديع في كنيسة الاسرة مثلت فيهِ اللادي ووترفورد لابسة ملابس جميلة وهي ترضع طفلها

هذه الامور كلها ثبتت للقاضي كما قال في تلخيص القضية ولكن المدعي ادعى ان الطفل عاش وانهُ أُخذ خلسة من القصر الذي ولد فيهِ بغير علم احد وان الطبيب شهد شهادة زور وان الخادمة (ولا تزال حية) كاذبة في كل ما تقول وان لورد ووترفورد واعضاء اسرتهِ كانوا مطلعين على هذه المؤامرة وجرت بعلمهم . وانهُ هو ذلك الطفل

والحقيقة على ما ثبت للمحكمة ان المدعي ابن امرأة اسمها جورجينا توث ولها اخت اسمها سارة توث كانت خادمة للادي ووترفورد ثم توفيت والدتهُ بعد تسعة ايام من ولادتهِ فحنت اللادي ووترفورد عليهِ وارسلت خادمتها فاحضرتهُ وعمدته باسم جورج توث وسلمتهُ الى امرأة تعنى بهِ وتربيهِ باجرة تدفعها اليها ثم لما ماتت هي بقي اللورد يعنى بتربية الطفل كرامةً لها. اما المدعي فانكر ذلك كلهُ وقال ان اللادي ووترفورد ولدت توأمين مات الواحد منهما فدفن وبقي الآخر حيًّا وانهُ هو هو على ان المدعي لم يستطع ان يعلل المحكمة كيف ان لورداً شابًّا كاللورد ووترفورد اعظم ما يهمهُ ولادة وارث لهُ يترك هذا الوارث نهباً منهيًّا تتقاذفهُ ايدي البؤس والفاقة وهو ابن امرأة احبها حبًّا جمًّا خلع بهِ العذار حتى فرَّ بها وتزوجها زواجاً خالف بهِ تقاليد اسرتهِ

وقد حكم القاضي على المدعي برفض قضيتهِ وبالمصاريف. وقالت التيمس في التعليق على هذه القضية «لقد خسر البستاني توث قضيتهُ ولم يبقَ لهُ ما يعلل بهِ نفسهُ ولا ما يسليهِ عن هذه الخسارة لان المحكم لم يترك اقل شبهة او ريبة في صدر اي رجل عاقل. ومن الصعب التصديق بانهُ وجد رجلاً واحداً يؤيد دعواهُ الكاذبة. فان المدعي في قضية تتشبورن قدم ادلة وجيهة قبلت المحكمة ١٠٣ ايام حتى استطاعت تفنيدها اما دعوى توث فظاهرة البطلان واهية النسج بادىء بدء وهي شاهد ناطق بكنوده وكونهِ غير اهل للمعروف الذي صنع معهُ. وان كان كفر النعمة هو كل ما وسمتهُ المحكمة بهِ فقد خرج منها والحكم في مصلحتهِ»

ومن الغريب ان دعاوى البنوة لاجل الارث تتكرر في الغرب وقلما تسمع بدعوى مثلها في الشرق فهل تكثر هناك لان الجرائد تذيع خبرها فيكثر مدعوها باقتفاء خطى غيرهم او ان المحاكم اخطأت احياناً في تأييد بعض الدعاوي الباطلة فاغرت طلاب الكسب بان يدعوا دعاوى مثلها